



## موقف الشعب الكويتي من حرب ١٩٧٣

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الباحث/ فهد فرج محمد الدوسري

## موقف الشعب الكويتي من حرب ١٩٧٣

أهمية الكويت في محيطها الدولي والعربي:

تقع الكويت في الشمال الغربي من الخليج العربي، ويحدها من الشمال ومن الغرب الجمهورية العراقية ومن الجنوب والغرب المملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>، ويعتبر موقعها هذا مهما جدا لأنها هي مدخل المنطقة بأسرها (الساحل الغربي للخليج العربي)، فمنها يمتد الطريق الوحيد من وإلى العراق فهو طريق يتلافى العقبات الموجودة في شط العرب وفروعه، وهي بموقعها ما بين العراق في الشمال والاحساء في الجنوب، تسيطر على رأس الخليج العربي، وهي الميناء الوحيد الذي يخدم اهل نجد وهي المنفذ الشمالي إلى الخليج العربي، وأيضا إلى الهند<sup>(٢)</sup>.

اختلف في موعد نشأتها فمنهم من يقول ١٧١٦<sup>(٣)</sup>، ومنهم من يقول ١٦١٣، وغيرها من التواريخ المختلف فيها ولا يمكن الجزم بأحدها، لان كثير يربط التأسيس بوصول العتوب<sup>(٤)</sup> إليها، وهذا الوصول أيضا لم يثبت له تاريخ، وكذلك يذهب فريق يرجح نشأت الكويت قبل وصول العتوب<sup>(٥)</sup>. وبدأت الكويت بالتطور بعد نشأتها الى ان تعقدت امورها لعدم وجود حاكم متفرغ لها، يرعى شؤونها ويباشر أمورها، فاختر الشيخ صباح بن جابر ليكون اول حاكما للكويت<sup>(٦)</sup>، وسبب اختياره هو حسن عقله وحسن سيرته واتباعه للحق<sup>(٧)</sup>.

(١) راشد الفرخان، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة افاق، الكويت، ٢٠١٢، ص ٥١.

(٢) سلطان فالح الاصقه، إمارة الكويت في ظل التنافس الدولي في عهد الشيخ مبارك الصباح، ذات السلاسل، الكويت، ٢٠١٤، ص ٣٨-٣٩.

(٣) أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤، ص ١٧.

(٤) العتوب: مجموعة من الاسر تضم ال صباح وال خليفة وال جلاهمة يسكنون منطقة الهدار بجنوب نجد وبسبب بعض النزاعات القبلية هاجروا من نجد وانتهت بهم الرحلة في الكويت. للمزيد انظر: سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، ط ٢، ١٩٨٦، الكويت، ص ١٠٦.

(٥) ميمونة خليفة الصباح، الكويت حضارة وتاريخ، ط ٤، ٢٠٠٣، ص ٧١-٧٣.

(٦) سلطان فالح الاصقه: المرجع السابق، ص ٣٨.

(٧) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، ط ٥، الكويت، ١٩٨٧، ص ١٦.

تولى بعده أبناءه وأحفاده، وتمكنوا من التعامل مع كل الاحداث التي تجري حولهم، وواجهوا كثير من المخاطر على بلدتهم الصغيرة، ومن تلك المخاطر التي واجهوها، أطماع بني كعب حكام الساحل الشرقي للخليج العربي بالكويت، والتي وقعت نتيجتها معركة الرقة التي انتصر فيها الكويتيين، وكانت في عهد الحاكم الثاني للكويت الشيخ عبدالله الأول بن صباح الأول بن جابر، وحدث بعهدده كذلك بناء سور الكويت الأول لصد هجمات الأعداء<sup>(٨)</sup>

في عهد الشيخ جابر بن عبدالله الحاكم الثاني للكويت، بني سور الكويت الثالث، وفي عهده أيضا حاول الانجليز إقناعه برفع الراية البريطانية فرفض، ثم استأذنه بالبناء في الكويت فرفض، فسألوه لو كان العثمانيون هم من طلبوا ذلك فهل سيرفض، فأجاب بنعم اذا كان بذلك خطورة على الكويت<sup>(٩)</sup>. وقام الحاكم الخامس للكويت الشيخ عبدالله الثاني بن صباح بالمشاركة بالحملة العثمانية على الاحساء<sup>(١٠)</sup>. وفي عام ١٨٩٦ تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم في الكويت، ليكون الحاكم السابع للأمانة، والذي يعتبر مؤسس الكويت الحديثة، والذي اتسعت الكويت في عهده اتساعا عظيما وزاد عمرانها، وصار لها اسما كبيرا في الخليج العربي<sup>(١١)</sup>.

يعتبر الموقف الشعبي الكويتي من حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م مشابهها الى حد ما، موقفه من حرب يونيو والاستنزاف التي تكلمنا عنها في الفصل الثالث، فقد كان الموقف الشعبي من حرب ٦ أكتوبر ليس مقتصرًا على مجلس الأمة الذي يعتبر الممثل الرسمي للشعب الكويتي، بل كان لقبية أبناء الشعب الكويتي موقفا مشرفا من هذه الحرب.

لنبدأ بالأعلام الخاص الذي يمتلكه افراد من الشعب، ولننظر ما أفصحت عنه جريدة القبس الكويتية اليومية الخاصة، في عدد السابع من أكتوبر ١٩٧٣، بعد اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أن الحرب الرابعة بين العرب إسرائيل قد بدأت وعلى العرب أن يستمروا في حربهم حتى التحرير الكامل، وهي مسؤولية تقع على عاتق كل الأقطار العربية، وأن يكون

(٨) الشملان، المصدر نفسه، ص ١١٩، ١٢١.

(٩) راشد الفرخان، المرجع السابق، ص ٩٢-٩٣.

(١٠) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ص ١٣٣.

(١١) راشد الفرخان، المرجع السابق، ص ٩٧.

الكويت تشترك بجنود من لواء اليرموك على الجبهة المصرية، وفي ذلك يقول : "الحرب الرابعة بدأت، والمهم ان تستمر حتى التحرير الكامل والنصر الأخير، لان العرب لا يستطيعون ان يخسروا هذه المرة بصفة خاصة، هذه هي مسؤولية كل العرب، ولا تستطيع ان تبقى خارجها. إن الكويت تشترك الآن في القتال عبر السويس بواسطة جنودنا البواسل في قوات اليرموك" (١٢) .

أما مجلة البيان الكويتية، فقد ذكر رئيس تحريرها خالد سعود الزيد في عددها الصادر في نوفمبر ١٩٧٣، اول عدد بعد المعركة تحت عنوان "كلمة في المعركة"، أوضح فيها أن ما حدث كان معجزة، فاقتحام المانع المائي ويحطم خط بارليف، واجتياز التحصينات التي اقامتها إسرائيل في الجولان ليس بالأمر الهين وأن العالم بدأ يدرس هذه الحرب، ويتعرف على نتائجها ويستفيد منها وفي ذلك يقول: "أقول بإصرار ان صعب جدا ان ترسم الكلمات صورة المشاعر الفرحة باللحظة الحاسمة، فعبور القناة، واجتياز خط بارليف، واقتحام تحصينات العدو في الجولان ليس بالسهل ولا الهين اليسير . فلقد كان معجزة اكبر، فالحمد لله الذي نصر جنده فأذاب من نفوسنا جليد اليأس. وافقدت اعداءنا نشوة الفرحة بهزيمتنا في حزيران، فلقد اثبت السادس من أكتوبر اننا الامة الرائدة والمرادة معا. ولقد آن للعالم ان يستفيد من تجارب منطقتنا مع العدو متعلما" (١٣).

لم يقتصر الامر عند هذا الحد بل هاجم "خالد الزيد" رئيس تحرير مجلة البيان الولايات المتحدة الامريكية، المساند الأول لإسرائيل، وبين أن الولايات المتحد لم تلمس من تاريخها الا الخزي والعار وزيف الحقائق، وأنها تشجع إسرائيل على العدوان، وتمليكيها أراضي الغير ضاربه بالقرارات الدولية عرض الحائط، وأوضح رئيس تحرير مجلة البيان أنه لا فرق بين قادة أمريكا وقادة إسرائيل، الجميع قتلة ومصاصي دماء، وفي ذلك يقول: "اما أمريكا فما لمسنا من تاريخها غير الخزي والعار. فأمریکا تتحدى بجنون وحمق، واسرائيل المتورطة في المصيدة تتباهى بزيف على الحق وصلف بالباطل. وكلا الدولتين صنيعا شيطان، فلا فرق بين قادة إسرائيل وقادة أمريكا، فالجميع احفاد قتلة ومصاصي دماء، وما كان منحدرًا من باطل فهو باطل والى باطل يعود. والمرتجى سلاما يقوم على العدل تساعد

(١٢) المحارب، المرجع السابق، ص ٢١٤.

(١٣) خالد سعود الزيد، كلمة في المعركة، مجلة البيان، مجلة شهرية كويتية، نوفمبر ١٩٧٣.

في صنعه أمريكا كمن يحاول ان يمسك الماء بأصابعه، فليس في تاريخ أمريكا ما يشهد لها بذلك فهي دولة اعتادت ان تغمس يدها في دماء الأبرياء" (١٤).

في العاشر من أكتوبر، والمعركة على أشدها بين العرب إسرائيل، نشرت القبس بيانا طالبت وحثت فيه المواطنين على التبرع لدعم المجهود الحربي لمعركة العرب المصيرية، إرغام إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م (١٥). وقد جاء في البيان "أيها الاخوة المواطنين، بكل زخم الثورة على الصلف والغرور والعدوان، بكل حرقة الشوق الى الكرامة والنصر والتحرير، لكل لذة المؤمن بإحدى الحسنين، النصر او الشهادة، تخوض امتنا العربية متمثلة في طلائعها المناضلة على هضاب الجولان وضفاف القناة معركة الثأر والتحرير والمصير .

واللجنة الشعبية لجمع التبرعات التي اعتادت ان تتولى جمع ما تجود به نفوسكم من أموال لتأدية بعض الواجب تجاه من يجودون بالدماء والارواح، والتي اجتمعت وتدارست كيفية تنظيم حملتها الجديدة في ظل المعطيات الخاصة، لتتوجه إليكم بنداها للبذل والعطاء وهي واثقة من انكم لن تترددوا إطلاقا في تأكيد مواقفكم الاصيلية، وتجديد مآثركم الجليلة التي سجلتموها في كل مره اقتضى الواجب ذلك، حيث لبيتم بكل نخوة مخلصه وشهامة صادقة نداء الله والدين والوطن". وقد جمعت اللجنة مبلغ ٣٥ مليون دولار قدمت للهلل الأحمر المصري، كما قدمت سيارات اسعاف وقطع غيار للسيارات لإنقاذ المصابين ونقلهم إلى المستشفيات لعلاجهم (١٦).

في السادس من نوفمبر ١٩٧٣م، وأثناء انعقاد مجلس الامة الكويتي، عرض رئيس مجلس الامة الكويتي على المجلس نص البرقية الواردة إليه، من المجلس التنفيذي لاتحاد عمال البترول بالكويت بشأن الاحداث الجارية على جبهات القتال، مطالبة مجلس الامة الكويتي باتخاذ اللازم تجاه الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكتف بزراع إسرائيل لتكون شوكة تنفذ منها إلى بقية البلدان العربية، للسيطرة على مقدراتها، بل ذهبت اليوم والبلدان العربية تخوض معركتها ضد الصهاينة، إلى دعم إسرائيل عسكريا وماديا وبشريا، والاشترك

(١٤) خالد سعود الزيد، كلمة في المعركة، مرجع سابق.

(١٥) القبس، ١٠ أكتوبر ١٩٧٣.

(١٦) المحارب، المرجع السابق، ص ٢١٧.

الفعلية بالمعركة عن طريق طائراتها المقاتلة، وطالب عمال البترول بمصادرة مصالحها البترولية في العالم العربي، ومقاطعة البضائع الامريكية وشركات الخدمات الامريكية العاملة فيه، وهذا مطلب جماهيري تطالبنا فيه الجماهير العربية .

وفي ذلك تقول البرقية: "سعادة رئيس مجلس الامة المحترم. لم تكتفِ الولايات المتحدة الامريكية بخلق الكيان الصهيوني الامبريالي، ليكون شوكة في جسم الامة العربية تستنزف قواه من أن الى آخر بعدوانها المتكرر، لتتمكن الدول الاستعمارية بعد ذلك من الاستيلاء على خيراته وثرواته النفطية، بل ذهبت اليوم والامة العربية تخوض معركتها المصيرية ضد الصهاينة، الى دعم إسرائيل عسكريا وماديا وبشريا ثم الاشتراك الفعلي في المعركة عن طريق طائراتها الاستطلاعية، والتي رصدتها أجهزة القوات المسلحة المصرية، وطائراتها المقاتلة التي اسقطت بعضا منها القوات المسلحة السورية، ويرى عمال البترول بالكويت انه من العار علينا ان نقف موقف المتفرج من هذه الدولة ... لذلك يرى عمال البترول بإصرار والحاح بضرورة مصادرة مصالحها البترولية في الوطن العربي .... وزودا على ذلك فإن مقاطعة البضائع الامريكية وشركات الخدمات الامريكية العاملة في أراضيها، أضحي مطلباً أساسياً للجماهير العربية، ثقتنا كبيرة في وطنيتكم ووطنية نواب الشعب . عاشت الامة العربية مرفوعة الرأس" (١٧) .

أما الشعر الكويتي فقد كان حاضراً كذلك في التعبير عن مشاعر الكويتيين تجاه إخوانهم الذين على جبهات القتال في سيناء والجولان، فقد نظم الشاعر عبداللطيف الديين قصيدة بعنوان العبور، عبر بأن الحرب قامت تتكلم بالمدفع وليس باللسان فقط، وإن أهل مصر وثبوا وثوب الأسد على أعدائهم، عندما دعا داعي الجهاد فتركوا الغالي والنفيس وباعوا أنفسهم في سبيل الله، وفي ذلك يقول:

سكت الخطيب فتاب عنا المدفع  
وتواثبت أسد الكنانة للوغي  
لابدع بل هذا الذي نتوقع  
في عزم من لا يستكين ويخضع

(١٧) مجلس الامة الكويتي، الفصل لتشريعي الثالث، دور الانعقاد الرابع، الجلسة الأولى، ٦ نوفمبر ١٩٧٣،

لما دعا داعي الجهاد مثنياً تركوا النفيس وبالنفوس تبرعوا<sup>(١٨)</sup>

وهنا يمتدح الموقف الكويتي من المعركة، ويبين مدى تأثير الكويت على صغر حجمها، فهي تضر وتنفع، وذلك باستخدام سلاح النفط، الذي جعل شعوب الغرب تطلب ود العرب، بعد أن علموا حاجة بلادهم الشديدة للنفط، وبذلك يقول:

واليوم قمنا كي نعلم غيرنا أنا أناس قد نضر وننفع  
وغدت شعوب الغرب تطلب ودنا وكذلك من في الشرق منهم أسرع  
علموا بأن بلادهم في حاجة للنفط فانصاعوا لما هو انفع<sup>(١٩)</sup>

(١٨) خالد الشطي، المرجع السابق، ص ١٣١.

(١٩) خالد الشطي، المرجع السابق، ص ١٣١.

## المصادر والوثائق والمراجع

### الوثائق العربية:

- الوثائق العربية الجامعة الامريكية، بيروت للأعوام ( ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠م)
- تاريخ التعليم في الكويت: دراسة توثيقية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٢ .
- مضابط البرلمان الكويتي.
- الأجنبية:

### - Records of Kuwait (1899-1961) , (1966-1971),

### المذكرات الشخصية:

- سعدالدين الشاذلي: حرب أكتوبر مذكرات الشاذلي، رؤية للنشر والتوزيع، ط ٣، القاهرة، ٢٠١٢ .
- عبداللطيف البغدادي: مذكرات عبداللطيف البغدادي، ج ١، المكتب المصري الحديث، القاهرة.
- محمد أنور السادات: مذكرات أنور السادات ( يا ولدي هذا عمك جمال)، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م.
- محمد عبدالغني الجمسي: مذكرات الجمسي حرب أكتوبر ١٩٧٣، دار بحوث الشرق الأوسط الامريكية، سان فرانسيسكو .

### المراجع العربية:

- اجاريشيف، ترجمة؛ سامي عمارة: جمال عبدالناصر، دار التقدم، ١٩٨٣ .
- أحمد الخطيب: الكويت من الامارة الى الدولة، ذكريات العمل الوطني والقومي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط ٢، ٢٠٠٧ .
- أحمد عبدالرحيم مصطفى (د) وآخرون: خرافة الحقوق التاريخية في دولة الكويت، المركز الإعلامي الكويتي، القاهرة ١٩٩٠ .
- أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤ .
- انتوني ناتنج، ترجمة: شاكرا إبراهيم سعيد: ناصر، ط ٢، ١٩٩٣ .



- جايل ماير: ترجمة د. عبدالرؤوف أحمد عمرو: الولايات المتحدة وثورة يوليو ١٩٥٢ - ١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٩.
- جون دانيلز، ترجمة: عطية الظفيري: رحلة الكويت، مكتبة آفاق، الكويت، ٢٠١٤.
- حسين عيسى مال الله: دور الجيش الكويتي في الحروب العربية الإسرائيلية في جبهتي سيناء والجولان .
- حمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج٣، الكويت، ط١، ١٩٧٠.
- حمدي محمد الشعراوي: حرب الاستنزاف رؤية مشارك، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٣ .
- خالد يوسف ربيع الشطي: الكويت والقضية الفلسطينية، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١٢ .
- خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي، ط٢، الكويت، ٢٠١٢ م .
- راشد الفرحان: مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مكتبة آفاق، الكويت، ٢٠١٢.
- سلطان فالح الاصق: إمارة الكويت في ظل التنافس الدولي في عهد الشيخ مبارك الصباح، ذات السلاسل، الكويت، ٢٠١٤.
- سيف مرزوق الشمالان: من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، ط ٢، ١٩٨٦، الكويت .
- صابر سويدان، ظافر العجمي: تاريخ الجيش الكويتي ١٩٤٩-١٩٩٩
- صلاح العقاد (د): مأساة يونيو ١٩٦٧، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٥ م .
- عادل حسن غنيم(د): موسوعة مصر والقضية الفلسطينية، العدوان الثلاثي، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٣ .
- عبد الرحيم عبد الهادي على (د): أزمات العراق والكويت أبعادها ونتائجها وموقف صحيفة الأهرام منها، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٩٥ .
- عبد العظيم رمضان (د): مساعي السلام العربية الإسرائيلية (الأصول التاريخية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣ .
- عبد الله النوري: قصة التعليم في الكويت، مكتبة ذات السلاسل، الكويت .
- عبدالرحمن الزافعي: ثورة ٢٣ يولييه ١٩٥٢، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩ .
- عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٧٨ .

- عبدالله النوري: خالدون في تاريخ الكويت، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٨ م .
- عبدالله حمد المحارب: الكويت ومصر، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت . ٢٠٠٩ .
- عبدالله خالد الحاتم: من هنا بدأت الكويت، المطبعة العصرية، لبنان، ٢٠٠٤ .
- فتوح عبدالمحسن وآخر: مصادرتاريخ قطر ١٨٦٨-١٩١٦، منشورات دار السلاسل، ط١، ١٩٧٩ .
- كول. ب . ك. ناويان: ترجمة: د عبدالرحيم عبدالهادي علي، دروس ونتائج في حرب أكتوبر، دار محسن للطباعة، سوهاج، ٢٠٠٠ .
- محسنون من بلدي، من إصدارات بيت الزكاة الكويتي .
- محمد حافظ غانم: العلاقات الدولية العربية، مطبعة النهضة المصرية، ١٩٦٧ م .
- محمد حسنين هيكل: أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣ .
- محمد حسنين هيكل: الانفجار ١٩٦٧، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ٢٠١٠ .
- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة (سنوات الغليان)، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ٢٠١٠ .
- محمد زكي عكاشة: حديث النسور (حرب الاستنزاف-أكتوبر ١٩٧٣)، دار العين للنشر، الإسكندرية، ٢٠١٣ .
- محمد محمود الطحان: النفط وعلاقات الكويت السياسية بدول الجوار ١٩١١-١٩٩٠، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠١١ .
- محمد السيد سليم: تأميم شركة قناة السويس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢ .
- منيرة عبد الله العريان: علاقة نجد بالقوة المحيطة ١٩٠٢-١٩١٤ م، دار السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٠ م .
- ميمونة خليفة الصباح: الكويت حضارة وتاريخ، ط٤، ٢٠٠٣ .
- نجدة فتحي صفوة: من نافذة السفارة، العرب في ضوء الوثائق البريطانية، دار رياض الرئيس، لندن، ط١، ١٩٩٢ .

- نور الدين حجاوي: تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧٩ م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- يوسف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، ط ٥، الكويت، ١٩٨٧ .